الزراعـة، لتـوفير المياه؛ على ان كل ذلك لا يمكن ان ينتج عنه وفورات سريعة، نظراً الى استلزامه استثمارات رأسمالية عالية، الأمر الذي ينتج عنه ارتفاع تكلفة المتر المكعب الناتج من الماء، مما لا يصبح معه اقتصادياً استخدام معظم هذه الطرق حالياً.

ولذا، بقي لاسرائيـل طريق واحـد، وهو استغلال مياه الانهار في الدول العربية المحيطة بها، وخاصة مياه النيل ومياه الليطاني. وقد اقترح بعض الفنيين الاسرائيليين تحويل جزء من مياه النيل، يبلغ حوالى ١ بالمئة (٨٠٠ مليون متر مكعب) من ايراده السنوي، وذلك من طريق ترعة تُشق من النيل عبر سيناء لتصل الى النقب. وتبلغ الكمية المقترحة حوالى نصف الاستهلاك الحالي في اسرائيل، ويمكن مع هذا تصور ان تستطيع اسرائيل بتلك الكمية، وبالوسائل الحديثة للري، ان تقوم بزراعة أكثر من مليـون دونم في النقب (المساحة المزروعة حالياً تبلغ ٤,٦ ملايين دونم، والمرويّة حوالى ٢,٣ مليون دونم)، أي مساحة تمثل حوالى ٥٠ بالمئة من المساحة المروية الكلية. على ان موضوع نقل مياه النيل قد اصطدم، في مصر، بعقبات سياسية، داخلية وخارجية.

لذلك، ومع مراعاة الوضع الاستراتيجي، القائم في منطقة الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية، والملائم لاسرائيل، فانها تقوم، حالياً، بتحويل مجرى نهر الليطاني، حيث تطالب اسرائيل بتحويل ٤٠٠ مليون متر مكعب، على الأقل، من ايراد نهر الليطاني (أي حوالى ٥٥ بالمئة من الايراد الكلي للنهر) يمكن ان تزيد الى أكر من ٧٠٠ مليون متر مكعب، اذا ما أبطل عمل السد اللبناني المقام أعلى النهر. وبذلك، فان الكميات التي تطالب بها اسرائيل من مياه نهر الليطاني تزيد على ٢٥ ـ ٤٥ بالمئة عن مصادر المياه المتوفرة حالياً في اسرائيل.

والمشروع الاسرائيلي لتحويل مياه الليطاني يتم عبر نفق يبدأ من نقطة انعطاف النهر نحو الغرب، عند قلعة الشقيف، قرب الحدود الاسرائيلية، وعبر أنبوب طوله ستة أميال، لتحويل المياه الى مستوطنة متولا شمال اسرائيل.

وهكذا، فان أطماع اسرائيل في المياه تتجه نحو المصادر العربية، سواء نهر النيل أو نهر الليطاني.

الدول العربية كمصدر للطاقة

تعاني اسرائيل من قلة الطاقة المنتجة في داخلها، مما يلجئها الى استيراد حوالى ٩٨ بالمئة من احتياجاتها من الطاقة من الخارج، وخاصة النفط الذي يشكل حوالى ٩٨ بالمئة من اجمالي الطاقة المستهلكة في اسرائيل (في الدول الغربية يشكل النفط ٥٠ بالمئة فقط من اجمالي استهلاكها)، وبالتالي، فان مشاكل الطاقة في اسرائيل تنحصر في:

(أ) استيراد ٩٨ بالمئة من الطاقة؛ اذ ان اسرائيل تنتج اثنين بالمئة، فقط ، من النفط المستهلك فيها من ١٥ بئراً لا تنتج أكثر من ألف برميل يومياً. وكانت اسرائيل تعتمد على آبار سيناء لانتاج خمسة ملايين طن سنوياً، لسد ٧٠ بالمئة من احتياجاتها، وتبلغ قيمتها مليار دولار سنوياً.

(ب) يشكل النفط حوالى ٩٨ بالمئة من الطاقة المستهلكة.

(ج) لا يوجد لدى اسرائيل مصادر أخرى للطاقة، مثل الغاز الطبيعي، أو الفحم، أو مساقط المياه.

(د) استهـلاك فردي عال للطاقـة يبلغ ٣٦٤٣ كغم فحم، بالمقـارنة مع متوسط ٣٨٩٢ كغـم